الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاخبار
التاريخ : ١٩٧٤/٣/٣٠

سمعت صوتا : يا سيدنا

وفوجئت بالرئيس السادات على السلم !

تلميذى الرئيس انور السادات يسال عنى دائما

كتب عبد المحسن ابراهيم :

يحرص الرئيس أنور السادات عند زيارته قرية ميت أبو الكوم ، على لقاء الشيخ عبد الحميدعيسى ، أول من علمه القراءة والكتابة ، وفى الاسبوع الماضى التقى الرئيس بالشيخ عبد الحميد وصافحه قائلا : أهلا بالرجل الذىعلمنى القرآن ..

ويروى الشيخ عبد الحميد ذكرياته مع الرئيس : فى عام ١٩٢٣ دخل محمد افندى السادات ومعه ابنه انور الذى كان يبلغ من العمر خمس سنوات الى كتاب القرية كان انور الصغير يرتدى الجلباب والطاقية والحذاء ويحمل لوحا من الخشب وقلما من البوص . وسال الاب عن الشيخ عبد الحميد عيسى « مولانا » . وعندما التقى به قال له ارجو ان تعلم انور اللغة العربيه .. اما اللغه الانجليزيه فساعلمها له بنفسى .

مكث أنور السادات يتعلم فى كتاب الشيخ حوالى ٦ سنوات . كان يذهب للكتاب يوميا من الثامنة

صباحا حتى الثانية بعد الظهر واستطاع فى هذه الفترة أن يحفظ القرآن كله باجزائه الثلاثين . ثم حضر والده وذهب به وبرفقتهما الشيخ عبدالحميد الى المدرسه الابتدائية بقرية طوخ دلكه المجاورة لقرية ميت ابو الكوم .وعقد ناظر المدرسه الابتدائيه امتحانا لانور الصغير . وكانت اجابته تسمح له بدخول الصف الثالث الابتدائى علما بأن زملاءه فى الكتاب دخلوا الصف الاول

ويروى الشيخ عيسى ذكرياته مع الرئيس السادات فيقول : ان الرئيس كان يخصص سباعه او اكثر يوميا لدراسة اللغة الانجليزيه ، حتى اجادها وهو فى سن مبكرة . وعندما كان عمره ثمانى سنوات زارت القرية دورية انجليزية . وعلى الفور كلف العمدة الخفراء بأن يمروا على الفلاحين فى منازلهم ويطلبوا منهم عدم مغادرة منازلهم اثناء تجوال الدورية الانجليزيه ..

ولكن الطفل محمد انور « رفض الاستجابه لتعليمات الخفراء واوامر العمدة . واسرع بالذهاب الى الدوار حيث التقى بأفراد الدورية الانجليزية واخذ يتحدث اليهم بالانجليزيه بطلاقة اذهشتهم جميعا . واستمروا يستمعون اليه بانتباه فترة طويله .

وكانت هذه اول مرة تشهد فيها قريتنا طفلا صغيرا يتحدث مع الانجليز بمثل هذه الشجاعة والبراعة فى اللغة .. ومن يومها والشيخ محمد ماضى عمدة القريه يعرف الرئيس شخصيا بالرغم من انه كان طفلا صغيرا ..

بالاحضان .. كلما شاهدنى

وعندما كان فى سن العاشرة خرج انور مع زميلين له للسباحة فى ترعة الباجورية . ثم جرف التيار انور الصغير الى داخل الترعه . وكاد ان يغرق ولكن زميليه تمكنا من انقاذه . وكان المرحوم والد الرئيس يتوقع

ان يتولى انور مركزا مرموقا منذ عشرات السنين . وعندما اتهم الرئيس فى احدى قضايا الاغتيالات قبل ثورة ١٩٥٣ ، وقف والده امامه وهو فى قفص الاتهام ، وقال له : لقد تنبأت بانك ستكون واليا على مصر .

ويقول الشيخ عبد الحميد عيسى ان الرئيس يحافظ دائما على عاداته التى تعلمها منذ الصغر . فكلما يزور القرية يطلبنى ويحادثنى كثيرا . بل انه يقوم احيانا بزيارتى فى بيتى المتواضع . وكلما شاهدنى اخذنى بالاحضان .

واذكر انه بعد انتخاب الرئيس لرئاسة الجمهورية باربعة أيام ، ان كنت اجلس فوق سطح منزلى، فسمعت صوتا ينادينى : يا سيدنا.. ياسيدنا

فوقفت على السلم استطلع الخبر ، ففوجئت بالرئيس محمد انور السادات يقف امامى .

وذات مرة ، حضر الرئيس للقرية. فذهبت لمصافحته . وعندما اقتربت منه لاحظ اننى مجهد .وعندما سألنى عما بى ، قلت له انا تعبان شوية . فاستدعى الرئيس على الفور طبيبه الخاص ، وطلب منه ان يكشف على، وان يصرف لى الدواء من عنده .